خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالشخصية السيكوباتية لدى طلبة الجامعة

م. د حنان خالد ابراهيم الصالحي

جامعة الانبار – كلية التربية للعلوم الانسانية

hanan.khalid@uoanbar.edu.iq

الملخص

يهدف البحث الكشف عن العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة وعلاقتها بالشخصية السيكوباتية لدى الطلبة المقبلين على التخرج ، والتعرّف على مستوى خبرات الإساءة في الطفولة ومستوى الشخصية السيكوباتية لدى أفراد العينة، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام مقياس الإساءة في الطفولة، ومقياس الشخصية السيكوباتية اعداد الباحثة كأداة للبحث، وتم توزيعها على افراد العينة البالغ عددهم (180) طالباً وطالبة من جامعة الأنبار، وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى خبرات الاساءة لدى افراد العينة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (22.98) وهي دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (179) ، وارتفاع مستوى الخصائص السيكوباتية لدى افراد العينة حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (24,98) وهي دالة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (179) ووجود علاقة بين الإساءة في الطفولة والشخصية السيكوباتية لدى افراد العينة، وفي ضوء ذلك أوصت الباحثة بعدد من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: الإساءة في الطفولة _ الشخصية السيكوباتية، طلبة الجامعة.

Abstract:

The main objective of the research is to reveal the relationship between childhood abuse and its relationship to the psychopathic personality of university students, in addition to identifying the level of childhood abuse among the sample members of university students. The study also revealed the level of the psychopathic personality among the sample members. The research adopted the descriptive approach. The Childhood Abuse Scale and the Psychopathic Personality Scale were used as a tool for research, and they were distributed to a sample of (180) university students from Anbar University, The results indicated a high level of abuse experiences among the sample members, where the calculated T-value reached (22.98), which is a function of the significance level (0.05) and the degree of freedom (179), as well as the high level of psychopathy characteristics among the sample members, where the calculated T-value amounted to 24.98 (It is a function at the significance level (0.05) and the degree of freedom (179). And the existence of a relationship between

childhood abuse and the psychopathic personality of the sample members, and in light of this, the researcher recommended a number of recommendations and suggestions.

Keywords: childhood abuse _ psychopathic personality, university students

مشكلة البحث:

تعد خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة من الخبرات التي تترك آثارا سلبية على على بناء شخصيته فيما بعد ، ذلك لان مرحلة الطفولة هي اساس تكوين شخصية الفرد والتي يتفق عليها اغلب المنظرين في مختلف توجهاتهم (الشربيني : 1998 ، 1ص) ، وقد تترك كل انواع الاساءة آثاراً سلبية قد تمتد على المدى البعيد لاحقاً. فضلا عن تناقل ممارسة التعنيف والاساءة عبر الاجيال نتيجة مشاهدة الاساءة داخل المنزل قد يؤدي الى تكراره في علاقاتهم الاجتماعية مع الاخرين في مراحل متقدمة من العمر(الحافظي و الضبيان : 2021 ، ص3) ، وتتعدد اشكال الاساءة التي يتعرض لها الطفل داخل اسرهم وتتباين بين الاهمال او التعرض للاهانة والسخرية او الحرمان العاطفي وغالباً ما تتخذ اتجاه سلوكي منحرف او اضطرابات نفسية او عقلية . وبالتالي تتلخص مشكلة البحث الحالي الاجابة عن التساؤلات الاتية :

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الإساءة في مرحلة الطفولة وتشكيل الشخصية السيكوباتية لدى طلبة الجامعة؟
- ما مستوى خبرات الإساءة في الطفولة لدى طلبة الجامعة؟
- ما مستوى الخصائص السيكوباتية لدى طلبة الجامعة؟

أهمية البحث:

يعد اسلوب معاملة الوالدين من الاساليب التربوية التي تنعكس على صحة الفرد النفسية والعقلية ، وان سوء المعاملة للاطفال قد تساهم بشكل او بآخر في تكوين اضطرابات نفسية لدى الفرد منها السلوك المضاد للمجتمع ما يعرف بالشخصية السيكوباتية ، والتي تعد احد العوامل التي تؤدي الى خرق القوانين والحاق الاذى بالآخرين والنصب والاحتيال او قد تصل الى سلوكيات إجرامية خطيرة كالقتل تهدد من هم في دائرة محيطه الاجتماعي، واكد العديد من العلماء على اهمية الحاجات النفسية النمائية في المراحل الاولى من حياة الطفل ، حيث أكد العالم ماسلو على اهمية الحاجة للأمن النفسي في مراحل نموه وهي ثاني حاجة من الحاجات الانسانية في هرم ماسلو وأن نقص هذه الحاجة قد تؤدي الى اضطرابات نفسية والتي يمكن من شأنها تشكيل شخصية سيكوباتية . وتتلخص أهمية البحث الحالي بأهمية دراسة المتغيرين(خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة والشخصية السيكوباتية) كما تقدم نتائج البحث الحالي من فائدة للقائمين على العملية التربوية والمختصين في علم النفس والصحة النفسية وكذلك تشمل كافة ميادين الحياة .

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف على :

- العلاقة بين الإساءة في الطفولة وتشكيل الشخصية السيكوباتية لدى طلبة الجامعة
- مستوى الإساءة في الطفولة لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة.
- تعرّف مستوى الشخصية السيكوباتية لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة.
- تعرف نوع العلاقة بين الإساءة في الطفولة والشخصية السيكوباتية لدى أفراد العينة من طلبة الجامعة.

تحديد المصطلحات :

الإساءة في الطفولة: هي تعرض الطفل للإهمال والنبذ والتعنيف واي نوع من الاساءة تترتب عليها اضطرابات نفسية او جسدية او اجتماعية .

وتعرف إجرائياً بأنها بأنها ما يحصل عليه الفرد من خلال اجابته على مقياس خبرات الاساءة في الطفولة المستخدم في البحث الحالي .

الشخصية السيكوباتية: هي اضطراب في السلوك في مرحلة الطفولة وهو سلوك مضاد للمجتمع يتمثل بالعدوانية واالاندفاعية (حبيبة ، 2015 ، ص2).

وتعرف الشخصية السيكوباتية إجرائياً بأنها ما يحصل عليه الفرد من خلال اجابته على مقياس تشكيل الشخصية السيكوباتية المستخدم في البحث الحالي .

الدراسات السابقة:

دراسة ديكوفيك وآخرون (Dekovic el al.، 2004) تأثير الأسرة والرفاق على السلوكيات المضادة للمجتمع لعينة من المراهقين بلغ (603) من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين (14_16) سنة، واظهرت النتائج أن الصراع بين جيل الآباء والأبناء المراهقين يساهم بصورة مباشرة على سلوكهم المضاد للمجتمع من خلال الارتباط بجماعة الرفاق المنحرفين، كما اتضح أن السلوك المضاد للمجتمع كان في اتجاه الذكور مقارنة بالإناث.

قامت سميث (Smith et al.، 2005) تأثير إساءة معاملة المراهق على السلوك المضاد للمجتمع لدى الشباب على عينة بلغت (100) مراهق تتراوح أعمارهم من (13 –22) سنة من عرقيات جنسية متباينة، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إيجابية بين سوء معاملة المراهق وإهماله وقيامه بالسلوكيات المضادة للمجتمع كالعنف مع الآخرين والسرقة وتعاطي المخدرات واستمرار هذا السلوك حتى فترة الرشد.

يلاحظ من خلال ما تم عرضه من دراسات وبحوث سابقة في مجال السيكوباتية أن معظم ما ورد من بحوث ودراسات في هذا المجال كانت بحوث وصفية ارتباطية. حيث وجد أن السلوك السيكوباتي يعد اضطراب نمائي يرتبط ويتلازم على نحو دال بكل من السلوك العدواني، العنف والتخريب المتعمد للممتلكات، عدم الامتثال للقواعد والأعراف الاجتماعية، التمرد، تعاطي المخدرات، التحرش الجنسي، الكذب، الغش، حرق الأماكن، التفكير حول الجنس، الهروب من المنزل، نقص الشعور بالذنب. اهتمام بالغ من الباحثين والدارسين في مجال السيكوباتية وذلك على نطاق كل من الدراسات العربية والأجنبية باختلاف

طبيعة أعمار وفئات العينات المستخدمة وإن حظيت أغلبها بفئة المراهقين على وجه الخصوص باهتمام بالغ وذلك لما يعتري هذه المرحلة النمائية من تغيرات واضطرابات هرم ونية وجسدية بالغة التأثير في تكوين هوية وكينونة الفرد في مختلف جوانبه العقلية المعرفية والانفعالية والدافعية والنفسية والسلوكية والأكاديمية.

الإطار النظري:

خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة: تعددت اشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل وفقاً للعديد من البحوث والدراسات منها : النبذ والرفض من قبل الوالدين ، العنف الجسدي والاساءة اللفظية والسخرية والإهانة ، او الحرمان العاطفي المتمثل بالقسوة وعدم منح العطف والحب والاهتمام للطفل ، او قد يتعرض الطفل للاعتداء الجنسي مما تؤثر على نفسية الطفل وتؤدي الى الشعور بضعف الثقة بالنفس او السلوك العدواني والتبول اللارادي وضعف تكوين علاقات اجتماعية ناجحة في مراحل عمرية متقدمة (هناء ، 2012 ، ص110-111)

اولا : نظرية التحليل النفسي : يركز اصحاب هذه النظرية على أهمية السنوات الاولى من حياة الطفل والخبرات الماضية مما تؤثر على المنظم العقلاني (الأنا) فتصبح ضعيفة وهشه وان للذكريات المؤلمة المكبوتة قد تعمل على توجيه تفكير الفرد وانفعالاته وسلوكياته فيما بعد ، كما ان تجارب الطفولة المبكرة تؤثر على نمو الشخصية في مرحلة الرشد ، وان الاضطرابات النفسية والانفعالية التي يعاني منها الوالدين يستخدمون ميكانزمات دفاعية متعددة لخفض التوتر المكبوتة والصراعات وان هناك علاقة بين الاساءة الجنسية والصراعات الداخلية النفسية التي ترتبط بتجارب الطفولة المؤلمة والقاسية .

ثانيا : النظرية السلوكية المعرفية : ترى هذه النظرية الى الافكار والمعتقدات التي يكونها الطفل المتعرض للإساءة والتي تسبب مشكلات عديدة سواء كانت نفسية او انفعالية او اجتماعية وغيرها ، لذا تركز هذه النظرية على قضية اعادة البناء المعرفي للضحية وتصحيح انماط التفكير الخاطئة المرتبط بالتجارب السيئة من خلال العلاج المعرفي السلوكي .

ثالثا : النظرية الانسانية : يرى اصحاب هذه النظرية على كيفية تكوين الفرد مفهوم الذات من خلال معاملة الوالدين وان تكوين الذات يكون مكتسب من خلال تفاعل الفرد مع البيئة وفق منظور روجرز ، وان هناك علاقة بين مفهوم ذات ايجابي والصحة النفسية وان اسلوب معاملة الطفل وتنشئته كل ذلك يؤثر على ثقة الطفل بنفسه(حبيبة ، 2015، ص21) .

الاطار النظري للشخصية السيكوباتية:

- نظرية التحليل النفسي : يرى اصحاب هذه النظرية أن ان الشخص السيكوباتي هو الشخص الذي لم يستطيع التوفيق بين الغرائز والانا العليا ، فهو يسلك سلوكاً يتميز بضعف الأنا دون الاخذ بنظر الاعتبار عواقب سلوكياته في المجتمع وكأنه ما زال طفلاً ، وانه لا يفرق بين الخير والشر .
- النظرية الاجتماعية : ترى هذه النظرية ان السيكوباتي غير ناضج في علاقاته الاجتماعية حيث يتجه نحو سلوكيات مرضية او منحرفة كونه يسبب الخطر والاساءة والعدوان وجرائم القتل وغيرها وهو لا

يحتفظ بعلاقات الاجتماعية لانهم يفتقرون للضمير الأخلاقي والتعاطف (حداد، 2013، 67). وعادة ما يصاب بعض االافراد باضطرابات الشخصية السيكوباتية في عمر 18 سنة ، ولكن تظهر بعض مؤشرات الاضطرابات السلوكية على الأشخاص منذ الطفولة التي تعد مؤشر على الإصابة باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، وان الاسرة لها دور في هذه الانحرافات نتيجة التنئشة الاسرية (عبيد، 1981، 293).

- نظرية الاستعداد الاجرامي : ترى هذه النظرية ان للعوامل البيولوجية دور في تكوين الانحراف السيكوباتي حيث يتجه الفرد نحو السلوك الانحرافي ويصبح الفرد مستعداً لارتكاب الجريمة (زكي : محمد: 1995 ، 145)

وتتسم الشخصية السيكوباتية بعدة سمات منها : الذكاء العالي وعدم القدرة على منح العطف والحب والاندفاعية ، انتهاك حقوق الآخرين وعدم تأنيب الظمير او الندم على تصرفاته والكذب والخداع مع الآخرين والتلاعب بهم.(السيد، 2008، 32). وتشكل الشخصية السيكوباتية خطورة على المجتمع نتيجة سلوكياته اللاسوية منها: العدوانية والعنف اللفظي والعلاقات الجنسية المتعددة ، والادمان على شرب الكحول والمخدرات وقد يفكر السيكوباتي في الإنتحار والصعوبة في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة وغيرها (عكاشة، 2003، 79). وتختلف الاسباب التي أدت الى تكوين السيكوباتية الا ان العلماء اتفقوا على تظافر عدة عوامل منها العامل الوراثي والعوامل البيئية والتعرض للصدمات او الاساءة في مرحلة الطفولة او تنشئة اسرية غير سليمة تتضمن القسوة والعقاب اللاتربوي الذي يسبب اعتلالات نفسية مختلفة (العتيبي، 2018، 234).

الفصل الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته لطبيعة البحث واهدافه ، وتكون المجتمع من كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة الانبار للمرحلة الرابعة، حيث بلغ عددهم الاجمالي (562) طالب وطالبة. للعام الدراسي 2021-2022 للدراسه الاوليه الصباحية ، كما في الجدول ادناه :-

جدول (1) مجتمع البحث موزع وفقاً لأقسام الكليه

الكلية	القسم	الرابع
كلية التربية للعلوم الانسانية	اللغة العربية	99
	اللغة الانكليزية	98
	علوم تربوية ونفسية	56
	تاريخ	90
	جغرافية	100
	علوم قرآن	119
المجموع		562

عينة البحث : تكونت عينة البحث من طلبة المرحلة الرابعة المقبلين على التخرج في كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الانبار للدراسات الصباحية وتم اختيار نسبة 32% من مجتمع البحث الكلي حيث بلغ مجموع العينة 180 طالب وطالبة .

أداة الدراسة: قامت الباحثة بإعداد مقياس الإساءة في مرحلة الطفولة ومقياس الشخصية السيكوباتية للإجابة عن أسئلة البحث، وقد تضمنت إجراءات إعداد ما يلي:

- الاطلاع على الأدوات التي اعتمدتها الدراسات والبحوث السابقة والتي تتشابه إلى حدٍّ ما مع البحث الحالي.
- انتقاء ما يناسب البحث الحالي من أدوات اعتمدتها الدراسات السابقة.
- تقدير درجات مقياس الإساءة في الطفولة والشخصية السيكوباتية على مقياس ليكارت الخماسي (دائما، غالبا ، احيانا ، قليلا ، نادرا)

التأكد من صدق وثبات أداتي الدراسة. :

صدق الأداة وثباتها: قام الباحث بعرض المقياسين بصورتهما الأولية على عدد من المحكمين المختصين من السادة أعضاء الهيئة التدريسية بهدف التحقق من قدرتها على قياس ما أعدّت لقياسه، وتمّ الأخذ بملاحظات السادة المحكمين من حيث الإضافة والحذف والتعديل وإعادة الصياغة. تم حساب الصدق من خلال تطبيق الأداة على عينة استطلاعية بلغ عددهم (30) طالب وطالبة من جامعة الانبار بعدها تم إيجاد العلاقة الارتباط بين الدرجة الكلية للمجال والدرجة الكلية للمقياس، بينت النتائج وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية والابعاد الفرعية وفق الجدول الآتي:

الجدول (2) يبين معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية لمقياس الإساءة في مرحلة الطفولة

محاور الاستبانة	معامل الارتباط
الإساءة البدنية	0.76**
الإساءة اللفظية	0.91**
الإهمال والحرمان	0.87**

* * تشير إلى مستوى الدلالة 0.01

كذلك تم إيجاد ارتباط بين كل مفردة والدرجة الكلية لكل بعد من ابعاد مقياس الإساءة ، وبينت النتائج وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع المجالات ، وهذا يدل على أن مجالات المقياس متجانسة مما يشير الى التجانس ، وكانت معاملات الارتباط لفقرات بعد الإساءة البدنية بين (0،76)، وبعد الإساءة اللفظية (0،91) وبعد الإهمال والحرمان (0.87) ، وجميعها ذات ارتباط عالي ، بعدها قامت الباحثة باستخراج ثبات المقياس حيث بلغ (0.88) وهو معامل ثبات عال .

كذلك استخرجت الباحثة الصدق فيما يتعلق بمقياس لشخصية السيكوباتية وتم حساب االصدق الداخلي حيث تم تطبيق الأداة على عينة بلغ عددها (30) طالب وطالبة من طلبة جامعة الأنبار اختيروا عشوائياً . وتمّ

إيجاد علاقة ارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس، وبينت النتائج وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية للمقياس والابعاد الفرعية وفقا للجدول ادناه:

الجدول (3) معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الشخصية السيكوباتية

ابعاد المقياس	معامل الارتباط
السلوكيات التخريبية	0.71**
الحقد	0.81**
السلوكيات الاستعراضية	0.87**

* * تشير إلى مستوى الدلالة 0.01

كما تم إيجاد معاملات ارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية لكل بعد من ابعاد المقياس، بينت النتائج وجود ارتباط ذات دلالة إحصائية لجميع الأبعاد، مما يدل على أنّ أبعاد المقياس متجانسة مما يحقق اتساق داخلي، وتراوحت معامل الارتباط لعبارات مجال السلوكيات التخريبية (0.71)، ومجال الحقد (0.81)، ومجال السلوكيات الاستعراضية (0.87)، وهي جميعها معاملات ارتباط عالية مما يشير إلى الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي للمقياس. ومن أجل التأكد من ثبات المقياس قامت الباحثة بحساب معامل ثبات المقياس بمعادلة ألفا كرونباخ حيث بلغ معدل الثبات (0.89) وهو معامل ثبات عال المقياس، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات، وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق.

عرض النتائج وتفسيرها:

1-**الهدف الاول : مستوى خبرات الاساءة في الطفولة لدى أفراد العينة** : أظهرت نتائج التحليل الاحصائي أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الاساءة في الطفولة بلغ (46.31) وبدرجة انحراف (11.27) درجه ، وعند المقارنة بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (45) درجه ، وباستخدام الاختبار T.test لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (22.98) وهي ذات دلالة عند مستوى (0,05) ودرجة حرية (179) والجدول الاتي يوضح ذلك :

دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمتغير خبرات الاساءة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
خبرات الاساءة في الطفولة	180	64.31	11.27	45	22.981	1.960	179	0.05

ما يشير إلى أنّ مستوى الإساءة في الطفولة لدى هؤلاء الطلبة كان كبيراً، الأمر الذي يمكن تفسيره بأنّ خبرات الاساءة للطفل المخزونة تظهر آثارها عليه في مراحل أخرى لاحقة عندما تجد الظروف المهئية لذلك

التي تتمثل باشكال انحرافات أو اضطرابات ، ويلاحظ أيضاً على نتائج الجدول السابق ارتفاع مستوى الإساءة لدى افراد العينة .

الهدف الثاني: ما مستوى الشخصية السيكوباتية لدى افراد العينة ؟

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
الشخصية السيكوباتية	180	65.6	11.09	45	24.98	1.960	179	0.05

بينت نتائج التحليل الاحصائي أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الشخصية السيكوباتية بلغ (65,7) وبدرجة انحراف (11,09) درجة ، وعند مقارنة المتوسطات الحسابي مع المتوسط الفرضي البالغ (45) درجه ، وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة تبين ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (24,98) وهي دالة عند(0,05) ودرجة حرية(179) . مما يشير إلى ارتفاع مظاهر الشخصية السيكوباتية التي يعاني منها أفراد العينة، ويعود السبب في ذلك لأن الشخصية السيكوباتية تتسبب في ظهور بعض السلوكيات المبالغ فيها وعدم تحمل مسؤوليته الشخصية أو مسؤولية أي عمل يقوم به، وهو يجيد الخداع والتلاعب بالآخرين، فيتمكن بسهولة من الغش والكذب، للتأكد من حصوله على النتائج التي يريدها وعلى الرغم من براعته في اظهار مشاعر الود والاهتمام فإنه في حقيقة الأمر يعاني فراغاً انفعالياً شديداً يؤثر على علاقاته فيما بعد فالتركيبة النفسية للمصاب بهذا الاضطراب تكون قاسية، فهو لا يشعر بتأنيب الضمير عند تعريض الاخرين للأذى والضرر، كما يُظهر هذا الشخص قدراً متطرفاً من الأنانية. الأمر الذي يتسبب في سلوكيات ملتوية وهمجية تقوده إلى معاداة المجتمع وارتكاب جرائم جنائية.

2-الهدف الثالث: هل توجد علاقه ارتباطيه دالة إحصائياً بين تجارب الإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية السيكوباتية افراد العينة؟

Correlations

		السيكوباتية 2	خبرات الاساءة في الطفولة 1
خبرات الاساءة في الطفولة	Pearson Correlation	.995**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	Sum of Squares and Cross-products	22276.289	22750.578
	Covariance	124.449	127.098
	N	180	180
الشخصية السكوباتية	Pearson Correlation	1	.995**
	Sig. (2-tailed)		.000
	Sum of Squares and Cross-products	22016.644	22276.289
	Covariance	122.998	124.449
	N	180	180

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

يتضح من الجدول اعلاه ان قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين (خبرات الاساءة في الطفولة والشخصية السيكوباتية) بلغت (0.99) عند مستوى دلالة (0.01) وهي قيمة ارتباطية عالية وجود

علاقة ارتباطية ايجابية عالية ذات دلالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والشخصية السيكوباتية ، وهي نتيجة تتفق مع مع الطرح النظري لمكونات مفهومي الإساءة في الطفولة والشخصية السيكوباتية، حيث أن تصور أفراد العينة وإدراكهم العيش تحت وطأة الإساءة في مرحلة الطفولة والتعنيف ومعاناتهم من العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية كالقمع والقهر النفسي وما يسببه من مشكلات نفسية كالاغتراب والإحساس بالدونية والاكتئاب و والقلق ، وان مرحلة الطفولة هي مرحلة اساسية يتم وفقها تكوين سمات وخصائص شخصية نتيجة التنشئة الاسرية تتمثل احيانا بالتسلط والقوة تجاههم من قبل الوالدين والمعاناة من عدم المساواة في التعامل مع الأبناء في ظل الخلافات الزوجية، والتفكك الأسري، وخبرات الوالدين المحدودة بأصول التربية الصحيحة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، مما يؤدي إلى الإحساس بالقهر النفسي ، والهشاشة النفسية ويولد ذلك مشاعر الذنب والخزي والاضطرابات العصابية كالسلوكيات السيكوباتية ويصبح هؤلاء الأشخاص المقهورين قاهرين لأنفسهم مع عدم القدرة على التخلص من سطوة السلطة القاهرة لهم، مما يؤدي إلى تدني تقدير الذات نتيجة للاضطهاد وعدم قدرتهم على اتخاذ أي دور في الجماعة لعدم فهم الآخرين لهم أو احترام حقوقهم مما يجعلهم نهبا للآخرين في ضوء الموروث الثقافي في المجتمع.

كما كشفت نتيجة هذا الفرض عن قوة العلاقة الارتباطية الموجبة بين الإساءة في الطفولة وأبعادها والدرجة الكلية لمقياس الشخصية السيكوباتية، وتبدو هذه النتيجة منطقية في ضوء العينة المستهدفة في هذا البحث وهم شباب الجامعات نظرا لما يمرون به من مشكلات واضطرابات نفسية واجتماعية، حيث تؤكد هذه العلاقة الارتباطية بين المفهومين على أساس أن العيش تحت وطأة القمع والإساءة يؤدي إلى معاناتهم من العديد من السلوكيات السيكوباتية والتي تتجسد في المضامين التي اشتمل عليها المقياس المستخدم في البحث كالرغبة في إيذاء الآخرين ولذة في تعذيب البعض، ممارسة أفعال تسلطية على الضعفاء، وجود رغبة لا مبرر لها في تحطيم الأشياء خلسة، الاندفاعية والكذب، واضطراب المسلك، التدمير لمن هو أصغر منه، قصور ملحوظ في الخبرة الانفعالية، الافتقار إلى الشعور بالندم والعدوان والانحرافات السيكوباتية، ومنها غياب الضمير، والعجز البالغ في نمو الأحكام الخلقية، الميل للإثارة والانحراف الجنسي غير المقبول اجتماعيا، العجز عن إقامة علاقات عاطفية أو متبادلة مع الآخرين، الرغبة القوية في إيذاء الآخرين خاصة أسرته، التحرش الجنسي، سرقة ممتلكات الغير، العنف اللفظي والجسدي، السلوكيات الانتحارية، والعدوان المتعمد، مما يستلزم إجراء البرامج الإرشادية والعلاجية والتي تتمثل في استراتيجيات المواجهة والتركيز على العمليات المعرفية والانفعالية والسلوكية للتعامل مع المواقف والضغوط والسلوكيات المضادة للمجتمع.

التوصيات: وفي ضوء النتائج السابقة توصي الباحثة بما يلي:

- التأكيد على البعد الديني وتعزيزه في مراحل النمو المبكر من خلال الأسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والثقافية، على اعتبار أنه يمثل ركناً أساسياً في بناء الفرد والمجتمع، وحماية طاقات المجتمع من الهدر والاستنزاف.
- أهمية تطوير الخطط البحثية حتى تتلائم وتواكب المتغيرات الحديثة في مجالي الصحة النفسية والإرشاد النفسي، خاصة وأن التغيرات الثقافية والاجتماعية المتلاحقة في الوطن العربي يترتب عليها ظهور متغيرات سيكولوجية عديدة بحاجة إلى الدراسة والبحث العلمي.
- يجب وضع خطة استراتيجية للبحث العلمي في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية تحدد فيها الأولويات البحثية، ويتم فيها دراسة متغيرات جديدة، ومسايرة للتوجيهات المعاصرة والحديثة في الدراسات النفسية، والاهتمام بالقضايا والمشكلات المجتمعية.
- الاهتمام بالإرشاد النفسي في تعزيز دور الجامعة في نشر ثقافة الصحة النفسية بزيادة النشاط الإرشادي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقائم على مهارات التواصل والكتابة والمناقشة والمشاركة الوجدانية.
- الاهتمام بالإرشاد النفسي في الجامعات ووضعه على خريطة الدراسة الجامعية بهدف تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة المرتبطة بالمسئولية الاجتماعية لما لها من دور تنموي ووقائي وعلاجي.
- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في تشجيع طلابهم للقيام بأدوارهم الاجتماعية وممارسة السلوكيات المسؤولة اجتماعيا من أجل تنمية قيم المواطنة لديهم.

المقترحات :

1-اجراء دراسات مماثلة حول خبرات الاساءة في الطفولة وعلاقتها بمتغيرات اخرى مثل جودة الحياة ، والرضا عن الحياة ،

2-اجراء دراسات مماثلة حول الشخصية السيكوباتية على عينات اخرى المعلمين ومدراء المدارس .

المصادر : أولاً: المراجع العربية:

- حداد، عبد العزيز. (2013). تشخيص اضطرابات الشخصية ،ط 1، دار جسور للنشر.
- حمادة، وليد. (2010)، سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي مجلد 26، دمشق.
- حمزة، جمال. (1997). التنشئة الوالدية و شعور الأبناء بالفقدان، مجلة علم النفس القاهرة.
- الحافظي ، هدى رجاء ، الضبيان ، نوال عبد الله : 2021 : خبرات الاساءة في الطفولة وعلاقتها بمهارات التفاعل الاجتماعي لدى عينة من المراهقات الموهوبات .
- الزراد فيصل محمد. (1984). خير الأمراض العصابية والذهانية والاضطرابات السلوكية، ط 1، دار العلم للنشر الكويت.
- السيد، إسماعيل أحمد. (2001). الفروق في إساءة المعاملة وبعض المدارس المتوسطة بمكة المكرمة المجلد، 11 العدد 2، دمشق.
- السيد محمد، أيمن أحمد. (2013). الإساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم وأساليب مواجهتها، ط 1 ، دار المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- السيد، وداد حمد مُحَمَّد قسم، (2008)، الاضطرابات السّيكوباتية لدى نزلاء ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.
- شلف، حبيبة. (2015). الإساءة الوالدية وتأثيرها في ظهور الانحراف السيكوباتي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الطاهر سعيدة، الجزائر.
- الشربيني ، زكريا ، يسريه ، صادق: 1998 ، تنشئة الطفل وسبل معاملة الوالدين ومواجهة مشكلاته ، مصر ، دار الفكر العربي .
- عدس، عبد الرحمن. (1999). علم النفس التربوي نظرة معاصرة، ط 2، دار الفكر للنشر.
- عبيد، رؤوف. (1981). مبادئ علم الإجرام، دار الفكر العربي للنشر.
- العتيبي، محمد. (2018). طبيعة الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي حالات الغش في الامتحان النهائي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 7، العدد29.
- عكاشة، أَحْمَد. (2003). الطّب النفّسي المعاصر، القاهرة، مصر، مطبعة مُحَمَّد عبد الكريم حسان.
- العيسوي، عبد الرحمن. (1992). في الصحة النفسية و العقلية، بدون طبعة، دار النهضة العربية للطباعة.
- هناء ، فايز عبد السلام : 2012 ، اساءة معامل الاطفال المعاقين بصريا من المنظور التكاملي لممارسة الخدمة الإجتماعية ، ط1 ، دار المكتب الجامعي للنشر .
- هياجنه، وليد سليمان يوسف، الحمد نايف فدعوس عنوان. (2017). الخصائص السيكومترية لمقياس الشخصية السيكوباتية في ضوء نموذج سلم التقدير لنظرية الاستجابة للفقرة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلّد 10 ، العدد 3

- يوسف، احمد (د.ت) أثر العقيدة في تحقيق القاهرة، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- De Kemp, R.; Overbeek, G; De Wied; M. Engels R. & Scholte, R. (2007): Early Adolescent Empathy, Parental Support and Antisocial Behavior. The Journal of Genetic Psychology, Vol 168, No 1, Pp 1-18.
- Dekovic, M.; Wissink, I. & Meijer, A. (2004): The Role of Family and Peer Relations in Adolescent Antisocial Behavior: Comparison of Four Ethic Groups. Journal of Adolescence, Vol 27, Pp 497-514.
- Estefania, E. (2008): Individual, Family and School Factors Related to School Violence in Adolescence: An Analysis of Mediational Effects, Eara Conference, Enopean Association for Research Torino, (7-10 May, 2008), Pp 1-64.
- Smith, Carolyni; Treland, Timothy; Thornberry, Terence (2005): Adolescent Maltreatment and its Impaction Young Adult Antisocial Behavior. Child Abuse & Neglect, Vol 29, Pp 1099-1119.
- Wiersma, W (1998). Research in Educational: An Introduction, University of teledo, six edition.